



الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي
في التفسير باللغة العربية من خلال تفسيريهما البرهان والنكت والعيون.
من بداية سورة هود إلى نهاية سورة الكهف
(دراسة مقارنة)

**Agreements in the two imams of the Abi Al-Fatah Al-dailami and Abi
Al Hassan Al-Mawrdi in the interpretation in the Arabic language
through their interpretation of the Al-Burhan and Al-nokat wa Al-oyon.
From the beginning of Surat Hood to the end of the Surat The Cave.**

Zohair Mohammad Hadi Alfaqeh

*Researcher - Department of Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University - Yemen*

زهير محمد هادي الفقيه

*باحث - قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء - اليمن*

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بالإمام الديلمي (ت:444هـ)، والإمام الماوردي: (ت:450هـ)، وبيان اتفاقهما في التفسير باللغة العربية من خلال تفسيريهما: (البرهان، والنكت والعيون)، من الناحية النحوية والصرفية والصوتية، وأهمية هذين الكتابين، ومصادرهما، واللذان يعدان من المصادر المهمة في علم التفسير، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي.

وقسم الباحث البحث إلى مبحثين، اشتمل الأول: على التعريف بالإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي وتفسيريهما، والثاني: الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية من خلال تفسيريهما (البرهان والنكت والعيون).

وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: اشتمل هذا البحث على (11) مسألة، منها (4) مسائل في الجانب النحوي، و(4) مسائل في الجانب الصرفي، و(3) مسائل في الجانب الصوتي، في اتفاق الإمامين في التفسير باللغة العربية، وتبين عند الإمامين أن ظاهرتي الإدغام والإظهار ظاهرتان صوتيتان تحدثان عند العرب، فظاهرة الإدغام تحدث في البيئات البدوية، كتميم وبكر، وظاهرة الإظهار تحدث في البيئات الحضرية، كالحجاز، وقد ناقش الإمامان مسألة الأحرف الزائدة في القرآن وتوصلا إلى أنه لا يجوز إلغاء كلام من كلام البشر فمن باب أولى في كلام الله، كما تبين أن الإبدال عند الإمامين يقع بين الحرفين اللذين تقاربا في المخرج واتحدا في الصفة لعلاقة صرفية أو صوتية بينهما، مثل: (سجيل - سجين)، و(جبريل - جبرين)، و (رقل - رفن).

الكلمات المفتاحية: الديلمي، الماوردي، الاتفاقات، التفسير، اللغة.

Abstract:

This research aims to introduce Imam Al-Dailami (d. 444 AH) and Imam Al-Mawardi (d. 450 AH), and to explain their agreement in interpretation in the Arabic language through their interpretations: (Al-Burhan, Al-Nukat wa Al-Uyun), from the grammatical, morphological, and phonetic aspects, and the importance of these two books, and their sources, Which are considered important sources in the science of interpretation. The researcher used the descriptive approach , the comparative approach, and the historical method.

The researcher divided the research into two sections. The first included: introducing the two imams Abu al-Fath al-Dailami and Abu Al-Hasan Al-Mawardi and their interpretations, and the second: agreements according to the two imams Abu al-Fath al-Dailami and Abu al-Hasan al-Mawardi on the interpretation in the Arabic language through their interpretations (Al-Burhan and al-Nukat wa al-Uyoun).

One of the most prominent results reached by the researcher was: This research included (11) issues, including (4) issues on the grammatical side, (4) issues on the morphological side, (3) issues on the phonetic side, it became clear the agreement between the two imams in interpretation in the Arabic language, . In the Arabic language, and it became clear to the two imams that the phenomena of assimilation and syncopating are two phonetic phenomena that occur among the Arabs. The phenomenon of syncopating occurs in Bedouin environments, such as Tamim and Bakr, and the phenomenon of assimilation occurs in urban environments, such as the Hijaz. The two imams discussed the issue of extra letters in the Qur'an and concluded that it is not permissible to cancel the words From human speech, it is more likely in speech of God, as it has become clear that the

substitution according to the two imams occurs between the two letters that are close in the noun and unite in the adjective due to a morphological or phonetic relationship between them, such as: (Sijeel - sijeem), (Jibreel - Jibreen), and (Rafl - Rafn).

Keywords: Al-Daylami, Al-Mawardi, agreements, interpretation, language.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

لقد لقي كتاب الله - عز وجل - من الاعتناء ما لم يعرفه كتاب على وجه الأرض من حيث بيان معانيه، وقراءته ولغته، وتشريعاته وأحكامه، وإعجازه وسائر علومه، وكان من ذلك بيان ما يتعلق بتفسيره من قواعد وأصول تصون الفهم عن الزلل في كتاب الله، فوضع المفسرون قواعد وأصولاً لغرض الغوص في معاني كلام المولى - عز وجل - واستنباط حكمه وأحكامه على الوجه الصحيح.

وقد أنزل الله القرآن لعباده وجعله دستور حياة، فيه الهدى والنور، وبه العصمة من الخطأ والضلال، احتوى على آيات بينات، ودلائل واضحة، من اعتصم به هُدي إلى صراط مستقيم، ومن أعرض عنه ضل سواء السبيل، وقد تضمنت كل آية من آياته عبراً كثيرة، واشتملت كل كلمة فيه موعظة وحكمة، فتنوعت مشاركته، وتكاثرت عظاته، وتفرعت علومه وأحكامه، حتى كثرت مناهل الغارفين من حكمه، وتباينت طرق الباحثين في أحكامه، فأضحى كالبحر في كل ناحية من أعماقه تجد الدرّ والصّدْف، ولما كان البحث في آياته عبادة، والاستغراق في تدبره طاعة وقرية إلى المولى الجليل سبحانه وتعالى؛ جاء هذا البحث طلباً لبعض تلك الجواهر، وسعيّاً للحصول على شرف التقلّب بين صفحاته وكلماته التي لها أكثر من قراءة، وقد اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في الغوص عميقاً

لاستخراج الدرر من قعره، واستنباط فوائده وأحكامه، فاختلفت أساليبهم، وتنوعت طرقهم، وكلهم من معينه ينهل، وبظلاله يتقيّأ، وكان من بين ذلك الجمع الإمامان: الديلمي والماوردي، وستكون دراستي لاتفاقات الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية من خلال كتابيهما: (البرهان، والنكت والعيون) من بداية سورة هود إلى نهاية سورة الكهف.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في التعريف بالإمامين: الديلمي والماوردي، وكتابيهما، وكذا بيان اتفاقهما في الجوانب اللغوية: النحوية والصرفية والصوتية، ويمكن تلخيص ذلك من خلال التساؤلات الآتية:

- من هما الإمامان الديلمي والماوردي؟

- ما كتابا (البرهان والنكت والعيون)، وما مدى نسبتها لمؤلفيهما؟

- ما أوجه الاتفاق عند الإمامين: الديلمي والماوردي في التفسير باللغة، في كتابيهما (البرهان والنكت والعيون)، فيما يتعلق بالجوانب النحوية والصرفية والصوتية؟

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

1- إن البحث يتناول دراسة التفسير باللغة العربية في كتابين مهمين من كتب التفسير، وهما: (البرهان، والنكت والعيون).

4- إظهار أثر الاختلافات النحوية والصرفية والصوتية على التفسير.

حدود البحث:

اتفاقات الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية من الناحية النحوية والصرفية والصوتية، من بداية سورة هود إلى نهاية سورة الكهف.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي.

الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث القاصر، وبعد البحث والاطلاع، لم أجد دراسة تجمع بين الإمامين بالمقارنة، والتحليل لأرائهما وأقوالهما، وإنما هي دراسات خصت أحدهما دون الآخر، كما لم أجد من تعرض لدراسة الجوانب اللغوية عند هذين الإمامين.

خطة البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كما يأتي:

المقدمة: وقد احتوت على أهمية البحث، وأسباب الاختيار، والأهداف، وحدود البحث، ومنهج البحث.

صلب البحث: وقد احتوى على مبحثين، وهما كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين أبي الفتح الديلمي، وأبي الحسن الماوردي، وكتايبهما.

المبحث الثاني: الاتفاقات عند الإمامين أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

2- إن مؤلفي الكتابين من كبار علماء الزيدية والشافعية في زمانهما، ويعد تفسيريهما من أجل التفاسير الزيدية والشافعية.

3- إن مؤلفي الكتابين كانا متبحرين في علوم متعددة كالنحو والصرف والصوت والمعاني والبَيان، والمنطق والأصول والتفسير والقراءات، والفقه والحديث، كما وصفتها كتب التراجم.

4- الرغبة في الخوض في التفسير المقارن فيما يخص مستويات اللغة العربية من خلال تفسيري البرهان والنكت والعيون.

5- الإسهام في نشر التراث الإسلامي، وإظهار اتفاقات عالمين جليلين: هما الإمام أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية يضاف إلى المكتبة الإسلامية في التفسير اللغوي المقارن.

6- الحصول على فرصة الوقوف على أهم مصادر التفاسير الزيدية والشافعية لتوثيق وبيان ما تعرض له المؤلفان في التفسير باللغة العربية.

أهداف البحث:

1- التعريف بالإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي كشخصيتين علميتين خدمتا كتاب الله - سبحانه وتعالى - من خلال تفسيريهما (البرهان والنكت والعيون).

2- إبراز منهج الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في تفسير القرآن الكريم باللغة العربية من خلال تفسيريهما (البرهان والنكت والعيون).

3- بيان المصادر اللغوية التي اعتمد عليها الإمامان في تفسيرهما للقرآن الكريم باللغة العربية.

المبحث الأول

التعريف بالإمامين: أبي الفتح الديلمي، وأبي الحسن الماوردي، وكتايبهما.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي.

المطلب الثالث: التعريف بكتايب البرهان في تفسير القرآن للديلمي، والنكت والعيون للماوردي.

المطلب الأول

التعريف بالإمام أبي الفتح الديلمي

أولاً: اسمه ونسبه:

من خلال البحث في الكتب التي تناولت ترجمة الإمام الديلمي وجد الباحث أن المؤلفين مختلفون في اسمه؛ فمنهم من يقول: هو أبو الفتح الناصر، ومنهم من يقول: أبو الفتح بن ناصر، واختلفوا في نسبه؛ فمنهم من ينسبه إلى الحسن، ومنهم من ينسبه إلى الحسين، وهم في هذا على قولين:

الأول: هو أبو الفتح الناصر بن الحسين بن

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أبي طالب، وهذا قول أغلب من ترجم له⁽¹⁾.

الثاني: هو أبو الفتح بن الناصر بن الحسين بن

محمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن

علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال هذا حميد بن أحمد المَحَلِّي (ت: 652هـ):

غير أنه بلغ به إلى الحسن بن علي⁽²⁾، وواقفه العَرَشِي (ت: 1276هـ)، وبلغ به إلى الحسين بن علي، وقال عقب ذلك: "وقيل: في نسبه غير ذلك"⁽³⁾.

ووافقهما أيضاً الواسعي (ت: 1379هـ) مقتصراً

في ذكر نسبه على عشرة من أجداده فقط⁽⁴⁾.

وقد خالفوا أصحاب القول الأول في ثلاث نقاط:

الأولى: أنهم ذكروا أن اسمه أبو الفتح، واسم

أبيه (الناصر). الثانية: أن العرشي والواسعي -

رحمهما الله- لم يذكر في سلسلة النسب جدّه (محمداً)،

بين عيسى وعبد الله. الثالثة: أن العرشي بلغ بنسبه

إلى الحسين بن علي.

والرابع هو القول الأول، إنه: أبو الفتح

الناصر بن الحسين بن محمد، وأن (أبا الفتح) كنية له

وليس اسماً، وهو ما جرى عليه أغلب من ترجم له.

أما كنيته: فقد قيل إن كنيته أبو الفتح⁽⁵⁾، وهو

قول الأكثر، وقيل: إن أبا الفتح أسم له وليس كنية،

وهو قول العَرَشِي والواسعي؛ حيث جعل (أبا الفتح)

اسماً له، و(الناصر) اسماً لأبيه⁽⁶⁾.

وأما لقبه: فهم فيه على قولين: الأول: الناصر

لدين الله، وهو الأشهر والأكثر وروداً مع اسمه⁽⁷⁾،

والثاني: المنصور بالله⁽⁸⁾.

والرابع هو الأول؛ لأنه المشهور والمستعمل

كثيراً.

(5) يُنظر: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية للمَحَلِّي: (187/2)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (750).

(6) يُنظر: بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعرشي: (36)، فرجة الهموم للواسعي: (27).

(7) يُنظر: الشافي لعبد الله بن حمزة: (794)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعرشي: (36).

(8) يُنظر: نيل الحسينيين لزبارة: (153).

(1) يُنظر: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية للمَحَلِّي: (187/2) الشافي لعبد الله بن حمزة: (794)، المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي: (175)، التحف شرح الزلف للمؤيدي: (216)، أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه: (750).

(2) يُنظر: الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية للمَحَلِّي: (187/2).

(3) بلوغ المرام في شرح مسك الختام للعرشي: (36).

(4) فرجة الهموم للواسعي: (27).

رابعاً: وفاته: بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد، وافى الأجل الإمام الديلمي، بعد ملاحم ووقائع، وآخرها ما كان مع علي بن محمد الصليحي (ت: 459هـ)، التي انتهت بالمعركة التي وقعت في نجد الحاج من بلاد عنس⁽¹⁴⁾، التابعة لمدينة دمار⁽¹⁵⁾، وانتهت بقتله وسبعين من أصحابه، وقد تضاربت الأقوال في سنة وفاته، وأشهرها أربعة أقوال:

القول الأول: أن وفاته كانت سنة (440هـ)⁽¹⁶⁾،
القول الثاني: أن وفاته كانت سنة (444هـ)⁽¹⁷⁾،
القول الثالث: أن وفاته كانت سنة (446هـ)⁽¹⁸⁾،
القول الرابع: أن وفاته كانت سنة (447هـ)⁽¹⁹⁾، ودُفن مع أصحابه بردمان في قرية (أفيق) من بلاد عنس⁽²⁰⁾، وقبورهم مشهورة هناك، وله ذرية معروفة إلى اليوم ببيت الديلمي، وهم أهل علم ومكانة سامية⁽²¹⁾.

المطلب الثاني

التعريف بالإمام أبي الحسن الماوردي

أولاً: اسمه ونسبه: هو العلامة المفسر الفقيه القاضي: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري، الماوردي، الشافعي⁽²²⁾.

وأما نسبه: فالإمام الديلمي، وهي من قرى أصبهان بناحية جرجان، وهي بلاد ما وراء النهر، وهم جيل سمو بأرضهم، وهم في بلاد قرب جيلان، وحدودها الشرقية: بلاد خراسان؛ والجنوبية: مدن الجبال، والغربية أذربيجان، والشمالية بحر الخزر، وتسمى بالفارسية (شهرستان ديلم)، وهي: بلاد ذات مياه جارية، وأنهار كثيرة عامرة، وهي حالياً إحدى المقاطعات الإيرانية، وغالبية أهلها من الفرس، ويتكلمون الفارسية⁽⁹⁾.

ثانياً: مولده: ولد الإمام أبو الفتح الديلمي في بلاد الديلم⁽¹⁰⁾، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ مولده، ولعل السبب يرجع إلى أن من ترجم له هم علماء الزيدية⁽¹¹⁾ في اليمن؛ ولأنه لم يولد فيها فلم يقفوا له على تاريخ ميلاد.

ثالثاً: نشأته: نشأ الإمام الديلمي في بلده، لكن المصادر أيضاً لم تذكر لنا شيئاً عن نشأته، وإنما ذكرت خروجه من أرض الديلم، ووصوله إلى أرض اليمن قادماً من الحجاز⁽¹²⁾⁽¹³⁾.

(9) يُنظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب لمؤلف مجهول: (153)، ومعجم البلدان للحموي: (544/2)، ومراسد الاطلاع للطبيعي: (580-581).

(10) يُنظر: الأعلام للزركلي: (347/7).

(11) الزيدية: مذهب ينسب للإمام زيد بن علي زين العابدين، والزيدية من فرق الشيعة التي تقول بالإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها- ونشأتها في اليمن على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين، ومن أصولهم: جواز الإمامة في كل أولاد فاطمة، وتعد الأئمة في الأقطار، وإمامة المفضول مع وجود الفاضل، وغير ذلك. يُنظر: الملل والنحل للشهرستاني: (154/1)، الجوهر في نسب النبي وأصحابه العشرة للبري: (226/2)، الزيدية لعبدالله بن حميد الدين: (14، 13).

(12) الحجاز: هو إقليم معروف، ومنه مكة، والمدينة، وجدة، والطائف، وتبوك، وبلاد عسير، وتهامة، وبلاد بيشة، والحجاز: هي في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً؛ لأنها تحجز تهامة والغور عن نجد، وحدث الأصمعي الحجاز في كتابه جزيرة العرب: "الحجاز من تخوم صنعاء من العيلاء وتباله إلى تخوم الشام، وإنما سمي حجازاً؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد؛ فمكة تهامية، والمدينة حجازية والطائف حجازية. يُنظر: معجم البلدان للحموي: (218/2)، المعالم الأثرية لشرب: (97)، الموسوعة العربية العالمية: (بدون جزء وصفحة). (13) يُنظر: الأعلام للزركلي (347/7)، بلوغ المرام في شرح مسك

الختم للعشري: (36، 37)، فرجة الهموم للواسعي: (27).
(14) عنس: هي مخلاف وقبيلة تابعة لمحافظة دمار، وسميت باسم عنس بن مذحج القحطاني، وقد اشتهر منها كثير، ومنها عمار بن ياسر اليماني العنسي، وعبد الرحمن العنسي أبو سليمان الداراني، ومنها الأسود العنسي، وغيره. يُنظر: معجم البلدان والقبائل اليمينية للمقهي: (131/2، 132).
(15) دمار: مدينة كبيرة، تقع بالجنوب من صنعاء، وتبعد عنها (95) كم، وتعود إلى القرن الأول للميلاد، وتسميتها: نسبة إلى دمار علي يهبر ملك سبأ، وهي سهل زراعي، وفيها المعالم الأثرية كجامع الكبير، المبني في عهد الصديقي، وتشمل (12) مديرية. يُنظر: معجم البلدان والقبائل اليمينية للمقهي: (649/1، 650).
(16) يُنظر: البحر الزخار للمرتضى: (230/1).
(17) يُنظر: المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي: (175، 176)، الأعلام للزركلي: (347/7).
(18) يُنظر: نيل الحسينيين لزيارة: (153).
(19) يُنظر: فرجة الهموم للواسعي: (27).
(20) يُنظر: الشافي لعبدالله بن حمزة: (795)، البحر الزخار للمرتضى: (230/1)، فرجة الهموم للواسعي: (27).
(21) يُنظر: المقتطف من تاريخ اليمن للجرافي: (175، 176).
(22) يُنظر: تاريخ بغداد للبيهقي: (587/13)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: (751/9-753).

أما كنيته: فيكنى بأبي الحسن⁽²³⁾.

وأما نسبه: الماوردي: بفتح الميم والواو وسكون الراء، وهي: نسبة إلى ماء الورد الذي كان يعمل به هو ووالده⁽²⁴⁾.

وأما لقبه: فقد لُقّب بـ "أقضى القضاة"، وهو أول من تلقب به، وذلك سنة (429هـ)، وأنكر عليه بعض شيوخه وفقهاء زمانه، وأنه لا يجوز أن يسمّى بهذا أحد، ولكنه لم يلتفت إليهم، واستمر له هذا اللقب إلى أن مات، ثم تناوله القضاة بالقبول، وشُرط الملقّب به: أن يكون دون منزلة من تَلَقّب بقاضي القضاة على سبيل الاصطلاح، وإلا فالأولى أن يكون أقضى القضاة أعلى منزلة⁽²⁵⁾.

ثانياً: مولده: ولد الماوردي سنة (364هـ)، كما أثبتته ابن الصلاح (ت: 643هـ)⁽²⁶⁾.

وذكر أصحاب التراجم أنه عاش ستاً وثمانين سنة، حتى وافته المنية سنة (450هـ)⁽²⁷⁾، فتبين من هذا أن مولده كان في سنة (364هـ) كما ذكر ابن الصلاح، ولم يخالف أحد هذا القول، إلا صاحب كتاب هدية العارفين، فقد ذكر أن ولادته كانت سنة (370هـ)⁽²⁸⁾، ولا عبرة بقوله؛ لمخالفته أقوال الثقات من أهل التراجم.

ثالثاً: نشأته: نشأ أبو الحسن الماوردي في البصرة، وفيها قضى باكورة عمره، وتلقى تعليمه في صباه، وهي التي كانت منارة في العلم والثقافة، فنهل من علوم أهلها، واغترف من ينابيع فكرها، ثم ارتحل

إلى بغداد مع والده، واستوطنها حتى توفي فيها، وقد قيل: إنه عاش في البصرة زمناً، وما كان يؤثّر عليها غيرها، ولا يحب مفارقتها، فلما دخل بغداد كان كارهاً للمقام فيها، ثم طابت له بعدُ حتى أنستهُ البصرة، فأراد الرجوع إليها مرة، فشق عليه فراق بغداد⁽²⁹⁾.

رابعاً: وفاته: عاش الماوردي ستاً وثمانين سنة، ثم جاءه الأجل يوم الثلاثاء من آخر شهر ربيع الأول، سنة (450هـ)⁽³⁰⁾.

وُدُن يوم الأربعاء، غرّة شهر ربيع الآخر، في مقبرة باب حرب ببغداد، وحضر جنازته جمع غفير من العلماء والقضاة وأرباب الدولة⁽³¹⁾.

المطلب الثالث

التعريف بكتابي (البرهان في تفسير القرآن للديلمي، والنكت والعيون للماوردي)

أولاً: التعريف بكتاب (البرهان في تفسير القرآن للديلمي):

(أ) اسمه (البرهان في تفسير القرآن):

وهذه التسمية هي: الصحيحة والشائعة، وإن كان قد سماه بعضهم بتسميات أخرى، منها: البرهان في تفسير غريب القرآن، ومنها: البرهان في علوم القرآن - كما سيأتي -⁽³²⁾، ولعل هذا الاختلاف في التسمية عائد إلى النظر في محتوى الكتاب، فلما كان غنياً بتفسير الغريب، جعلوه خاصاً بغريب القرآن، ولما كانت فروع علوم القرآن كثيرة فيه جعلوه خاصاً بعلوم القرآن.

(23) يُنظر: المصدران السابقان.

(24) يُنظر: الأنساب للسماعي: (60/12)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا: (477/1).

(25) يُنظر: معجم الأديباء للحموي: (1955/5).

(26) طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (637/2).

(27) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (64/18).

(28) هدية العارفين لإسماعيل الباباني: (689/1).

(29) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (283/3).

(30) يُنظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3)، سير أعلام النبلاء للذهبي: (64/18).

(31) يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (637/2)، ووفيات الأعيان لابن خلكان: (284/3).

(32) يُنظر: الشافي لعبد الله بن حمزة: (794)، تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن لزبارة: (79)، التحف شرح الزلف للمؤيدي: (216).

من باب نسبة الكتاب لصاحبه، كغيره من كتب التفسير.

(ب) نسبه إلى مصنفه:

لم يشكك أحدٌ أو يطعن في نسبة كتاب "النكت والعيون" إلى مؤلفه الماوردي، بل إن كثيراً من العلماء الذين ترجموا له، والمهتمين بفهارس الكتب وإسنادها، نسبوه إليه، فقالوا: "وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم النكت والعيون"⁽³⁷⁾.

وقال بعضهم: "ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت والعيون"⁽³⁸⁾، وقال آخر: "النكت والعيون في التفسير، لأبي الحسن علي بن محمد البصري الماوردي"⁽³⁹⁾.

وذكره بعضهم في معرض سرد كتبه، فقال: "من كُتبه: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، والنكت والعيون"⁽⁴⁰⁾.

المبحث الثاني

الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير باللغة العربية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في الجانب النحوي.

المطلب الثاني: الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في الجانب الصرفي.

المطلب الثالث: الاتفاقات عند الإمامين: أبي

(ب) نسبه إلى مصنفه:

ليس هناك من شك في نسبة كتاب "البرهان" للإمام أبي الفتح الديلمي، بل ذكر كل من ترجم له أن له تفسيراً اسمه البرهان، فقال الإمام عبد الله بن حمزة (ت: 614هـ): "له التصانيف الواسعة، والعلوم الرائعة، منها كتاب البرهان في علوم القرآن، الذي جمع المحاسن والظرائف، واعترف ببراعة علم مصنفه المخالف والمؤلف"⁽³³⁾، وقال المؤرخ الكبير محمد يحيى زيارة (ت: 1381هـ): "ومن أجل مصنفاته: البرهان في تفسير غريب القرآن"⁽³⁴⁾، وقال مجد الدين المؤيدي (ت: 1428هـ): "وله: البرهان في تفسير القرآن، أربعة أجزاء، جمع أنواع العلوم"⁽³⁵⁾.

واختلافهم في تسمية الكتاب لا يطعن في نسبه إليه، وإنما هو اختلاف في النظر لما تضمنه، وكل التسميات تصب في جهة واحدة، وهي: تفسير القرآن الكريم.

ومما يستشهد به على صحة نسبة الكتاب إليه: ورود اسمه ولقبه في كثير من صفحاته، وذلك في بداية تفسير الآيات، فيقال: "قال الإمام الناصر لدين الله -صلى الله عليه-، قال الإمام الناصر لدين الله أبو الفتح بن الحسين بن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- وهذا الاختلاف والتنوع من صنيع النساخ.

ثانياً: التعريف بكتاب (النكت والعيون

للماوردي):

(أ): اسمه (النكت والعيون):

وهذه هي التسمية الشائعة والصحيحة، وقد وردت تسميات أخرى للكتاب، وهي: (العيون في تأويل القرآن)⁽³⁶⁾، وقد يُطلق عليه (تفسير الماوردي)؛ وهو

(37) وفيات الأعيان لابن خلكان: (282/3).

(38) الوافي بالوفيات للصفدي: (298/21).

(39) كشف الظنون لحاجي خليفة: (1978/2).

(40) الأعلام للزركلي: (327/4).

(33) الشافعي لعبد الله بن حمزة: (794).

(34) تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن لزيارة: (79).

(35) التحف شرح الزلف للمؤيدي: (216).

(36) يُنظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: (1188/2).

الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في الجانب الصوتي.

المطلب الأول

الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي الحسن الماوردي في التفسير بالجانب النحوي. وفيه المسائل الآتية:

المسألة الأولى: عند قوله تعالى:

﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾ [هود: ٨١].

قال الديلمي: "فيه وجهان:

أحدهما: أن قوله: (إلا امرأتك) استثناء من قوله تعالى: ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ آيِلٍ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾، وهذه قراءة من قرأ بالنصب⁽⁴¹⁾.

والثاني: أنه استثناء من قوله: ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾، وهو على معنى البدل بالرفع⁽⁴²⁾.

وقال الماوردي: "قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾ إنه

مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن قوله ﴿ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾ استثناء من

قوله: ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾، وهذا قول من قرأ: (إلا امرأتك) بالنصب⁽⁴³⁾.

الثاني: أنه استثناء من قوله: ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ

مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكُ ﴾، وهو على معنى البدل، إذا قرئ بالرفع⁽⁴⁴⁾.

الدراسة:

لم يبين الديلمي ولا الماوردي من قرأ بالقراءتين، إنما قاما بتوجيه القراءتين نحوياً على حد سواء.

فقد قرأ ابن كثير (ت: 120هـ)، وأبو عمرو (ت: 154هـ): (إلا امرأتك)، بالرفع على البدل، وقرأ الباقر: (إلا امرأتك) بالنصب على الاستثناء⁽⁴⁵⁾، فلا تتناقض بين القراءتين، ولا وجه لإنكار قراءة الرفع، والرفع على البدل له معنى صحيح، وهو أن يكون استثناء من النهي عن الالتفات، أي: لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، فإنها تلتفت وتهلك⁽⁴⁶⁾.

قال الشيرازي (ت: 565هـ) في توجيهه لقراءة الرفع: "(إلا امرأتك)، قرأها بالرفع ابن كثير وأبو عمرو، والوجه أن (امراتك) بدل من قوله ﴿ أَحَدٌ ﴾ في قوله: ﴿ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ كما تقول: ما جاءني أحد إلا زيد، فالاستثناء من النفي، يكون بدلاً عما قبل إلا، وهو مرفوع، فالبديل عنه مرفوع⁽⁴⁷⁾، فعلى القراءة الأولى بنصب التاء يكون المعنى: أنه لم يخرج بامرأته مع أهله، وفي القراءة الثانية - التي برفع التاء - أنه خرج بها، فالتفتت فأصابتها الحجارة⁽⁴⁸⁾.

المسألة الثانية: عند قوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ وَعَلَى قَيْبِهِ يَدْمِرُ كَذِبٌ ﴾ [يوسف: ١٨].

قال الديلمي: "ومعنى ﴿ يَدْمِرُ كَذِبٌ ﴾، أي: مكذوب عليه، لكنه وصفه بالمصدر، فصار تقديره: بدم ذي كذب⁽⁴⁹⁾.

(46) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: (1/165)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (9/59).

(47) الموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم: (2/106).

(48) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (347)، الكشف لمكي: (1/392)، القراءات وأثرها في علوم العربية لمحيسن: (2/189).

(49) البرهان للديلمي: (1/370)، وينظر: تفسير الماتريدي: (1/319)، الكشف للعلبي: (5/203).

(41) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: بالرفع، وقراءة الباقر: بالنصب. يُنظر: التيسير للداني: (1/386)، النشر لابن الجزري: (2/20).

(42) البرهان للديلمي: (1/363).

(43) يُنظر: التيسير للداني: (1/386)، النشر لابن الجزري: (2/20).

(44) النكت والعيون للماوردي: (2/493)، وينظر: المصدران السابقة. (45) يُنظر: التيسير في القراءات للداني: (1/386)، النشر لابن الجزري: (2/290).

والثاني: على تقدير مضاف: أي: ذو عدل -
ذو كذب.

والثالث: لا تأويل ولا حذف، بل هو على جعل
العين المعنى نفسه، وهذا الأخير هو الأولى، فإن
قولهم: مررت برجل عدل، معناه: أنه مر برجل هو
العدل؛ لكثرة ممارسته إياه وإنصاف له، أصبح هو
العدل نفسه⁽⁵⁴⁾.

* * * * *

المسألة الثالثة: عند قوله تعالى:

﴿يُؤَسِّفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩].

قال الديلمي: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾
إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ يعني: من المذنبين⁽⁵⁵⁾،
يقال: لمن قصد الذنب: خَطِيءٌ، ولمن لم يقصده:
أخطأ⁽⁵⁶⁾، ثم قال: ﴿إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾
لتغليب المذكر على المؤنث⁽⁵⁷⁾.

وقال الماوردي: "قوله تعالى: ﴿إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ
الْخَاطِئِينَ﴾ يعني: من المذنبين، يقال لمن قصد
الذنب: خَطِيءٌ، ولمن لم يقصده: أخطأ، وكذلك في
الصوب والصواب، وقال: من الخاطئين، ولم يقل: من
الخطائيات؛ لتغليب المذكر على المؤنث⁽⁵⁸⁾.

وقال الماوردي: "قوله تعالى: ﴿يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾، أي:
مكذوب فيه، ولكن وصفه بالمصدر، فصار تقديره:
بدم ذي كذب"⁽⁵⁰⁾.

الدراسة:

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي معنى اللفظة
القرآنية قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾،
ووجه اللفظة بوجهين نحويين: أحدهما: مكذوب فيه،
والثاني: ذي كذب، فالوجه الأول أسندا المصدر في
موضع المفعول، قال الفراء: "بدم كذب معناه:
مكذوب، والعرب تقول للكذب: مكذوب، وللضعف
مضعوف، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام
مفعولاً، ويجوز في العربية أن تقول: جاؤوا على
قميصه بدم كذباً، كما تقول: جاؤوا بأمر باطلٍ وباطلاً
وحقاً وحقاً"⁽⁵¹⁾، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هود: ٨٥]، وإنما أريد بثمن
مبخوس منقوص، فوضع البخس وهو مصدر مكان
المفعول مثل قوله تعالى: ﴿يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾، وإنما بدم
مكذوب فيه، كما يقال: ماله عقلٌ ولا معقول، ولا جلدٌ
ولا مجلود، والعرب تفعل ذلك⁽⁵²⁾. والوجه الثاني: ذي
كذب: فوضعا الوصف بالمصدر للمبالغة، وهذا معنى
قولهم: جعل الدم كذباً؛ لأنه كذب فيه، كقوله تعالى:
﴿فَمَا رَاحَتِ يَدَاكَ يَجِدُنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]⁽⁵³⁾.

والنحاة في توجيه ذلك على ثلاثة آراء، وهي:

الأول: أن يكون المصدر على التأويل بالمشتق،
نحو: هو رجلٌ زور، أي: زائر.

هشام: (٢٦٨/٢)، معاني النحو للسامرائي: (١٩٠/٣).
(55) ينظر: جامع البيان للطبري: (٦٢/١٦)، معالم التنزيل للبعوي:
(٤٨٨/٢)، زاد المسير لابن الجوزي: (٤٣٤/٢).
(56) ينظر: معاني القرآن للأخفش: (٢٢٠/١)، الكشاف للزمخشري:
(٤٦١/٢).
(57) البرهان للديلمي: (٣٧٢/١).
(58) النكت والعيون للماوردي: (٢٩/٣).

(50) النكت والعيون للماوردي: (١٥/٣)، وينظر: معاني القرآن
للأخفش: (٣٩٦/١)، الهداية لمكي: (٣٥٣٠/٥).
(51) معاني القرآن للفراء: (٣٨/٢).
(52) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٩٦/٣)، جامع البيان
للطبري: (١١/١٥)، بحر العلوم للسمرقندي: (١٨٤/٢).
(53) ينظر: الكشف للتعليبي: (٢٠٣/٥)، البرهان للحوافي: (١٤٧)،
البيضاوي للواحدي: (٤٧/١٢).
(54) ينظر: الجمل في النحو للرازي: (١٩٦/١)، أوضح المسالك لابن

الدراسة:

أحدهما: أنه ابن عمها، وهو الشاهد، قاله ابن

عباس (ت: 68هـ) (63).

والثاني: أنه الزوج (64).

ومن الحكمة أنه سبحانه لم يقل: من الخاطئات؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عمّن يفعل ذلك (كلهم) المذكر والمؤنث، فغلب المذكر، وتقديره: من الناس أو من القوم الخاطئين، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَتَنِينَ ۗ﴾ [التحریم: ١٢]، أي: من القوم، فقد جاء نحو هذا القول؛ كقوله سبحانه: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۗ﴾ [النمل: ٤٣] (65).

* * * * *

المسألة الرابعة: عند قوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفَرَ

لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ۗ﴾ [إبراهيم: ١٠].

قال الديلمي: "قوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفَرَ

لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ۗ﴾ أي: يدعوكم إلى التوبة؛ ليغفر لكم ما تقدمها من معصية، (ومن) زائدة، وتقديره: يغفر لكم ذنوبكم" (66).

وقال الماوردي: "فيها وجهان:

أحدهما: أن (من) زائدة، وتقديره، ليغفر لكم ذنوبكم، قاله أبو عبيدة (ت: 109هـ) (67).

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي تفسير قوله

تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ۖ وَبَيْنَا الْفُرْقَ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ (خَطِيءٌ، وَأَخْطَأُ)، وذكر الحكمة في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا ۖ وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنبِي ۖ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۗ﴾ (٢١)، ولم يقل: من الخاطئات، فكلمة يوسف حذف منها حرف النداء؛ لأنه منادى قريب، وفيه تقريب له وتلطيف لمحلّه، أعرض عن هذا الأمر واكتمه، ولا تُحدث به، واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين، إنك كنت من المذنبين في مراودة يوسف عن نفسه، ومن جملة المتعمدين للذنب، يقال: خَطِيءَ الرَّجُلُ يَخْطَأُ؛ إذا تعمد الذنب فهو خاطيء، وأَخْطَأَ يُخْطِئُ؛ إذا غلط ولم يتعمد، والاسم منه الخطأ، والمصدر خِطَاءً وَخَطَأً (59).

وللمفسرين ثلاثة أقوال من هو القائل ليوسف وللمرأة:

أحدهما: أن القائل هو زوجها، ذكره جماعة من المفسرين (60).

والثاني: هو رجلٌ آخر هو ابن عمِّ لها، كان رجلاً حليماً (61).

والثالث: هو الشاهد لهما (62).

وجمع بعض المفسرين بين القولين الثاني والثالث

في القائل لنبي الله يوسف وللمرأة، فقالوا: في القائل قولان:

(62) يُنظر: البرهان للحوفي: (١٨١)، الهداية لمكي: (٣٥٤٨/5)، معالم التنزيل للبغوي: (٤٨٨/2).

(63) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية: (٢٣٧/3)، زاد المسير لابن الجوزي: (٤٣٤/2).

(64) يُنظر: المصدران السابقان.

(65) يُنظر: الكشف للتعليبي: (٢١٦/5)، الهداية لمكي: (٣٥٤٩/5)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٧٥/9).

(66) البرهان للديلمي: (402/1)، ويُنظر: تفسير مقاتل: (٤٠٠/2)، تفسير السمعاتي: (١٠٧/3).

(67) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٣٣٦/1)، الوسيط للواحدي: (٢٥/3)، زاد المسير لابن الجوزي: (٥٠٦/2).

(59) يُنظر: الاشتقاق لابن دريد: (٩٣/2)، عمدة الكُتَّاب للنحاس: (١٩٢/1)، الصحاح للجوهري: (٤٧/1)، وقد ورد المصدر

بالكلمتين في قراءتين للكلمة في سورة الإسراء عند قوله تعالى: ﴿

وَلَا تَسْأَلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَةً إِمَّا تَنْحَنُّ زُرْفُهُمْ وَإِنَّا لَنَرُّهُمْ كَانَتْ خَطَا

كَبِيرًا ۗ﴾ [الإسراء: 31]

(60) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١٠٤/3)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (٢١٣٢/7)، الوسيط للواحدي: (٢/٦٠٩).

(61) يُنظر: تفسير الماتريدي: (٢٣٠/6)، بحر العلوم للسمرقندي: (١٨٩/2)، البسيط للواحدي: (٨٥/12).

(من) هاهنا للبدل، والمعنى: تكون المغفرة بدلاً من الذنب، فدخلت (من) لتتضمن المغفرة معنى البدل من السيئة⁽⁷²⁾.

وقد أجاب الرازي (ت: 606هـ) في تفسيره على هذه الأقوال حتى قال: "ثبت من جميع ما ذكره من التأويلات تعسف ساقط، بل المراد ما ذكرنا أنه تعالى يغفر الذنوب من غير توبة، وهو ما عدا الكفر، وأما الكفر فهو من الذنوب التي لا يغفره سبحانه إلا بتوبة، وإذا ثبت أنه تعالى يغفر كبائر الكافر من غير توبة بشرط أن يأتي بالإيمان فبأن تحصل هذه الحالة للمؤمن كان أولى، وهذا ما خطر بالبال على سبيل الارتجال، والله أعلم بحقيقة الحال"⁽⁷³⁾ **وخلاصة الكلام هنا:** أن النحاة على فريقين في مسألة الحروف الزائدة، ومعنى الزائدة التي يمكن الاستغناء عنها، وأنه لا فائدة لإلغائها أو في ثبوتها، وهذا لا يجوز إلغاء كلام من كلام البشر، فمن باب أولى في كلام الله، وتادباً مع كلام الله عند إعراب هذه الحروف أن نقول حرف جر زائد ولا زيادة في القرآن، أو جاء صلة توكيداً، ولا تزداد عند سيبويه إلا في النفي، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(٤٧)، [الحاقة: 47]، وتزداد عند الأخفش: (ت: 214هـ) في الإيجاب، مثل قوله تعالى: ﴿يُكَاتِبُ فِيهَا مِنَ الْأَسَاوِرِ﴾ [الحج: 23]، واشترط بعض النحاة تكرير المجرور بها من المعرفة مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْرَسِيِّينَ﴾^(٣٤) [الأنعام: 34]، ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: 43]، ﴿أَنْ يُنَزَّلَ

الثاني: ليست زائدة، ومعناه: أن تكون المغفرة بدلاً (من ذنوبكم)⁽⁶⁸⁾.

الدراسة:

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي معنى قوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفَرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾، وذكر الديلمي أن (من) زائدة، وذكر الماوردي قول الديلمي ونسبه لأبي عبيدة، وزاد قولاً ثانياً بأن (من) ليست زائدة، فثبت للماوردي قولان في المسألة، وهما القولان المشهوران عن النحاة، قال ابن عطية⁽⁶⁹⁾: "ذهب بعض النحاة أنها زائدة، وسيبويه (ت: 180هـ) يأبي أن تكون زائدة، ويراهما للتبويض، والمعنى صحيح للتبويض، وذلك أن الوعد وقع بغفران الشرك وما معه من المعاصي، وبقي ما يستأنفه أحدهم بعد إيمانه من المعاصي مسكوتاً عنه ليبقى معه في مشيئة الله، فالغفران إنما نفذ به الوعد في البعض فصح معنى (من)"⁽⁷⁰⁾، وقال الزمخشري (ت: 538هـ): "(من) للتبويض وما علمته جاء هكذا إلا في خطاب الكافرين، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَتَقَوْهُ وَأَطِيعُوا رَبَّهُمْ﴾^(٢) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ" [نوح: 3-4]، وفي خطاب المؤمنين قال تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: 12]، وغير ذلك مما يقفك عليه الاستقراء، وكل ذلك للتفريق بين الخطابين"⁽⁷¹⁾.

وقال الواحدي (ت: 468هـ): "قال أبو عبيدة (من) زائدة، وأنكر سيبويه زيادتها في الواجب، وإذا قلنا: إنها ليست بزائدة، فهاهنا وجهان: أحدهما: أنه ذكر البعض هاهنا وأريد به الجمع توسعاً، والثاني: أن

(68) النكت والعيون للماوردي: (3/314)، ويُنظر: الهداية لمكي:

(5/3784)، البسيط للواحدي: (12/415).

(69) هو: أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الغرناطي القاضي، فقيه، حافظ، محدث، مشهور، أديب، نحوي، شاعر، بليغ، كاتب، الإمام الكبير قدوة المفسرين، توفي سنة: (541هـ). يُنظر: بغية الملتبس للضببي: (389)، الديباج المذهب

لليعمري: (572)، طبقات المفسرين للسيوطي: (60-61).

(70) المحرر الوجيز لابن عطية: (3/327).

(71) الكشاف للزمخشري: (5/543).

(72) البسيط للواحدي: (12/415-416)، ويُنظر: مجاز القرآن لأبي

عبيدة: (1/336).

(73) مفاتيح الغيب للرازي: (19/73).

أحدهما: أنه جمع شاهد، مثل صاحب وأصحاب.

والثاني: جمع شهيد، مثل: شريف وأشراف.

وفي الأشهاد أربعة أقاويل:

أحدها: أنه الأنبياء، قاله الضحاك⁽⁷⁸⁾.

الثاني: أنهم الملائكة، قاله مجاهد⁽⁷⁹⁾.

الثالث: الخلائق، قاله قتادة⁽⁸⁰⁾.

الرابع: أن الأشهاد أربعة: الملائكة والأنبياء

والمؤمنون والأجساد، قاله زيد بن أسلم⁽⁸¹⁾.

الدراسة:

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي معنى قوله

تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ حيث اعتمد المفسران

على المعنى اللغوي الصرفي لكلمة (الأشهاد)، وأنه

يحتمل وجهين، أحدهما: جمع شاهد، والثاني: جمع

شهيد، واجتمع قول الشهادة على الخلق في كلا

الجمعين، والشهود الأربعة لها مستند من القرآن الكريم،

فمن قال: هم الأنبياء والمؤمنون، فهو كقوله تعالى:

﴿ لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا ﴾ [البقرة: 143]؛ وكقوله: ﴿ وَيَوْمَ نَبَعَثُ فِي كُلِّ

أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [النحل: 89]، ومن

قال: الملائكة؛ فهو كقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ

يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: 166]،

وقوله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

[ق: 18]، فكأنه -والله أعلم - أنه تعرض أعمالهم

عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: 105]،

وأجاز الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها

للمعرفة⁽⁷⁴⁾، قال ابن مالك (ت: 672هـ): "وبقوله

أقول، أي: الأخفش الأوسط، فالضمير يعود لأقرب

مذكور - لثبوت السماع بذلك نظماً ونثراً، وله شواهد

من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ

سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [البقرة: 271]، ﴿ يُكَلِّمُ فِيهَا

مَنْ أَسَاوَرَ ﴾ [الحج: 23].

المطلب الثاني

الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي

الحسن الماوردي في التفسير بالجانب الصرفي

وفيه المسائل الآتية:

المسألة الأولى عند قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ [هود: 18].

قال الديلمي: "(الأشهاد): جمع، ويحتمل

وجهين:

أحدهما: أن يقال: جمع شاهد، كما يقال:

صاحب وأصحاب⁽⁷⁵⁾.

والثاني: أن يكون جمع شهيد، كما يقال: شريف

وأشراف⁽⁷⁶⁾، والأشهاد: الأنبياء، والأوصياء، والأئمة

-عليهم السلام-⁽⁷⁷⁾.

وقال الماوردي: "(الأشهاد): جمع، وفيما هو

جمع له وجهان:

(74) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: (311/1)، الجنى

الداني في حروف المعاني للمالكي: (318)، المساعد على التسهيل

لابن عقيل: (251/2)، المفصل في صفة الإعراب للزمخشري:

(385).

(75) يُنظر: جامع البيان للطبري: (282/15)، شمس العلوم

للحميري: (336/6)، لسان العرب لابن منظور: (241/3).

(76) يُنظر: تفسير مقاتل: (772/2)، معاني القرآن للنحاس:

(339/3).

(77) البرهان للديلمي: (453/1)، ويُنظر: تفسير مقاتل: (515/1)،

التهذيب للحاكم الجشمي: (3472/5).

(78) يُنظر: جامع البيان للطبري: (282/15)، بحر العلوم

للسمرقندي: (441/2).

(79) يُنظر: تفسير مجاهد: (386)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي

حاتم: (610/6)، زاد المسير لابن الجوزي: (563/2).

(80) يُنظر: جامع البيان للطبري: (282/15).

(81) النكت والعيون للماوردي: (463/2)، ويُنظر: معاني القرآن

وإعرابه للزجاج: (44/3)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم:

(2016/6)، البسيط للواحدي: (973/11).

اتبعوا الرسل ولم يتبعوا أصحاب الأموال، ولم يكن في أيدي الرسل ذلك المال واتبعوه، دل على اتباعهم للرسل بالحجج والبراهين التي أقاموها عليهم⁽⁸⁶⁾، واستند المفسران إلى الجانب اللغوي الصرفي لكلمة (أرادل)، فالأرادل جمع أرذل، وأرذل جمع رذل، وهو النذل، أراد: اتبعك أخسأؤنا، فكلمة الأرادل جمع الجمع، وفائدته التكثر والمبالغة⁽⁸⁷⁾، فقد طغى الوصف بوصفهم أرادل القوم بتقييم مادي دنيوي، فهم أرادلنا وسفلتنا من الناس ما انتقي منهم الجيد وبقي الرديء أصحاب المهن الخسيسة الدنيئة، دون الكبراء والأشراف في ظاهر الرأي، وفيما يظهر لنا⁽⁸⁸⁾.

المسألة الثالثة: عند قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩].

قال الديلمي: "﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾، أي: أرسلها ليملاها، يقال: أدلى الدلو، إذا أرسلها، ودلاها إذا أخرجها ملاء"⁽⁸⁹⁾.

وقال الماوردي: "فأدلى دلوه، أي: أرسلها ليملاها، يقال: أدلاها، إذا أرسل الدلو ليملاها، ودلاها، إذا أخرجها ملاء"⁽⁹⁰⁾.

الدراسة:

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي تفسير اللفظة القرآنية في قوله تعالى: ﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ وفرقا بين اللفظتين (أدلى، دلى) معتمدين على الجانب اللغوي الصرفي لكلمة (أدلى)، وقد نقل لنا الواحد العموم

وأقوالهم على أنفسهم، فإن أقرؤا بها بعثوا إلى النار، وإن أنكروا يشهد عليهم ما ذكر من الشهداء، فإن أنكروا يقال لهم: ﴿ أَقْرَأُ كَتَبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: 14]، فإن أنكروا ذلك فعند ذلك تشهد عليهم جوارحهم، كقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [يس: 65]، لفظ ﴿ الْأَشْهَدُ ﴾ لفظ عام يدخل فيه الأنبياء، والملائكة، والأجساد، والمؤمنون ويدخل فيهم الأئمة والأولياء والأصفياء من أخلصوا لله في إيمانهم وأخلصهم الله لحمل رسالته وتبليغها على أكمل حال كما يريد جل في علاه.

المسألة الثانية: عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرَكَّبُ أُتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا ﴾ [هود: ٢٧]

قال الديلمي: " (أرادلنا): جمع أرذل⁽⁸²⁾ والرذل: الحقير⁽⁸³⁾، وعنوا بالأرادل: الفقراء وأصحاب المهن المتضعة"⁽⁸⁴⁾.

وقال الماوردي: "الأرادل: جمع أرذل، وأرذل جمع رذل، والرذل: الحقير، وعنوا بأرادلهم: الفقراء وأصحاب المهن المتضعة"⁽⁸⁵⁾.

الدراسة:

ذكر الإمامان: الديلمي والماوردي تفسير كلمة (الأرادل) بأنهم الفقراء أصحاب الحرف البسيطة الذين ليس لهم مال ولا جاه، وهم أتباع لكل من دعاهم وأهل طاعة لكل متبوع، ولكن يقال: إن هؤلاء الأرادل لما

(82) يُنظر: تفسير مقاتل: (2/279)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3/47)، لسان العرب لابن منظور: (11/280).

(83) البرهان للديلمي: (1/356)، ويُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (3/145)، التهذيب للحاكم الجشمي: (5/348).

(84) النكت والعيون للماوردي: (2/465)، ويُنظر: الغريبين للهروي: (3/737)، المحكم لابن سيده: (5/76).

(85) يُنظر: جامع البيان للطبري: (15/297)، تفسير الماتريدي: (6/121).

(86) يُنظر: النوادر في اللغة للأصاري: (1/302)، إيضاح شواهد

الإيضاح للقيسي: (2/828)، فقه اللغة للثعالبي: (2/234).

(87) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3/47)، الزاهر لابن الأنباري: (1/286).

(88) يُنظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: (1/212)، الكشف والبيان للثعالبي: (5/184)، الجامع للقرطبي: (9/82).

(89) البرهان للديلمي: (1/373)، ويُنظر: تهذيب اللغة: للأزهري: (2/1213)، التهذيب للحاكم الجشمي: (5/361).

(90) النكت والعيون للماوردي: (3/17)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3/97)، الكشف للثعالبي: (5/203).

السادس: معناه لأقطعنهم إلى المعاصي⁽¹⁰¹⁾،
قال الشاعر:
أشكو إليك سنةً قد أجمعت
جهداً إلى جهدٍ بنا وأضعفت
واحتتكت أموالنا وأجلفت⁽¹⁰²⁾.
الدراسة:

اتفق الإمامان: الديلمي والماوردي في معنى
تفسير قوله تعالى: ﴿لَا حَتَّكَ﴾، وقد أورد الديلمي
قولين لمعنى الاحتتاك، وأورد الماوردي ستة أقوال،
وموضع الدراسة هو القول الثاني عند الديلمي
والخامس عند الماوردي، وقد اعتمد الديلمي والماوردي
في قوليهما لمعنى (الاحتتاك): بأنه القود إلى
المعاصي على الجانب اللغوي الصرفي، احتتاك على
وزن افتعال، من الحنك إشارة إلى حنك الدابة، فإبليس
اللعين يسعى إلى قود البشرية إلى المعاصي، كما تقاد
الدابة إلى حنكها عند وضع الحبل فيه⁽¹⁰³⁾، وهناك
معانٍ أخرى للاحتتاك، معناه: الاستئصال،
والاستيلاء، والاحتواء، وهذه الألفاظ وإن اختلفت لفظاً،
فإنها متقاربة في المعنى؛ لأن الاستيلاء والاحتواء
بمعنى واحد، وإذا استولى عليهم فقد أضلهم، وتفسير
هذا الحرف لا يخرج عن هذين الأصلين؛ فمن قال:
لأستأصلنهم ولأستولين عليهم ولأقودنهم، فأصله من

عند أهل اللغة في التفريق بين اللفظين، حيث قال:
"قال عامة أهل اللغة⁽⁹¹⁾: يقال: أدلى دلوه إذا أرسلها
في البئر، ودلّاه إذا نزعها من البئر، يقال: أدلى يدلي
إدلاءً، إذا أرسل، ودلا يدلواً، إذا جذب وأخرج"⁽⁹²⁾.
المسألة الرابعة: عند قوله تعالى: ﴿لَا حَتَّكَ﴾
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴿١٦﴾ [الإسراء: ٦٢].

قال الديلمي: "يعني: لاقتطعن، قال الشاعر⁽⁹³⁾:
نشكو إليك سنة قد أجمعت
جهد الذي جهدتنا وأضعفت
واحتتكت⁽⁹⁴⁾ أموالنا وجلفت.
وقيل معناه: لأقودهم إلى المعصية كما تقاد
الدابة بحنكها، إذا اشتد فيه حبل يجذبه"⁽⁹⁵⁾.
وقال الماوردي: "فيه ستة تأويلات:
أحدها: معناه: لأستولين عليهم بالغلبة، قاله ابن
عباس⁽⁹⁶⁾.
الثاني: معناه: لأضللنهم بالإغواء⁽⁹⁷⁾.
الثالث: لأستأصلنهم بالإغواء⁽⁹⁸⁾.
الرابع: لأستميلنهم، قاله الأخفش⁽⁹⁹⁾.
الخامس: لأقودنهم إلى المعاصي كما تقاد الدابة
بحنكها، إذا شد فيه حبل يجذبها، وهو افتعال من
الحنك، إشارة إلى حنك الدابة⁽¹⁰⁰⁾.

أبي حاتم: (٢٣٣٧/٧)، الهداية لمكي: (٤٢٣٩/٦)، تفسير الطوسي:
(٤٩٧/٦)، ونسبه لابن زيد، وهذا يدل عن اللفظ لا تفسير له.
يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية: (٤٧٠/٣).
(98) يُنظر: تفسير يحيى بن سلام: (١٤٧/١)، جامع البيان للطبري:
(٤٨٩/١٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٤٩/٣).
(99) يُنظر: جامع البيان للطبري: (٤٨٨/١٧)، تفسير السمعاني:
(٢٥٧/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية: (٤٦٩/٣)، ولم أفت عليه
في معاني القرآن للأخفش.
(100) يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: (٣١٩/٢)، الكشف والبيان
للثعلبي: (١١٢/٦)، معالم التنزيل للبيغوي: (١٤٢/٣).
(101) يُنظر: تفسير السمعاني: (٢٥٧/٣).
(102) النكت والعيون للماوردي: (٢٥٤/٢)، ويُنظر: مجاز القرآن
لأبي عبيدة: (٣٨٤/١)، البسيط للواحد: (٣٨٥/١٣).
(103) يُنظر: تفسير السمعاني: (٢٥٧/٣)، معالم التنزيل للبيغوي:
(١٤٢/٣).

(91) يُنظر: جمهرة اللغة لابن دريد: (١٢٦٦/٣)، لسان العرب لابن
منظور: (٢٦٥/١٤)، تاج العروس للزبيدي: (٢٢/١٣).
(92) البسيط للواحد: (٥١/١١)، ويُنظر: تفسير القرآن لابن
زمنين: (٣١٩/٢)، الكشف والبيان للثعلبي: (٢٠٣/٥).
(93) الشاعر هو: عطاء بن أسيد، والبيت من ديوان العجاج: (٦٥)،
ويُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٣٨٤/١)، جامع البيان للطبري:
(١١٦/١٥)، روح المعاني للآلوسي: (١١٩/١٥)، وفيه أجمعت بدلاً
من اجتلفت، والأبيات شاهدة على أن الإحتتاك معناه الإستئصال.
(94) يقال: قد أحتتكت السنة أموالنا، إذا استأصلتها، يُنظر: معاني القرآن
وإعرابه للزجاج: (٢٤٩/٣)، تهذيب اللغة للأزهري: (٩٤٤/١).
(95) البرهان للديلمي: (455/1)، ويُنظر: التهذيب للحاكم الجشمي:
(٤٢٤٧/6).
(96) يُنظر: تفسير يحيى بن سلام: (١٤٧/١)، معاني القرآن للفراء:
(1٢٧/2)، جامع البيان للطبري: (٤٨٩/١٧).
(97) يُنظر: جامع البيان للطبري: (٤٨٨/١٧)، تفسير القرآن العظيم لابن

أحدهما: أن السلم من المسالمة والسلام من السلامة.

الثاني: أنهما بمعنى واحد، قال الشاعر، وقد أنشده الفراء لبعض العرب⁽¹⁰⁷⁾:

وقفنا فقلنا: إيه سلّم! فسَلّمَتْ

كما اکتَلَّ بالبرقِ الغمامُ اللوائِحُ⁽¹⁰⁸⁾

الدراسة:

اتفق الإمامان: الديلمي والماوردي في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾، حيث ذكر القراءتين في الآية، فالقراءة الأولى: ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾، والقراءة الثانية: (قالوا سلاماً قال سلّم)، وقد قرأ جمهور القراء (سلام)، بفتح السين وإثبات الألف بعد اللام، وقرأ حمزة والكسائي: (سلم)، بكسر السين وإسقاط الألف⁽¹⁰⁹⁾، فلكل قراءة معنى يختلف عن معنى القراءة الأخرى، فمن قرأ بكسر السين وحذف الألف، حجته أنه جعله من السَلْم، وهو الصلح والمسالمة، يريد قالوا: نحن سلّم، أي: لست مريداً غير السلامة والصلح، وحجة من قرأ بإثبات الألف وفتح السين، جعله بمعنى التحية والسلام⁽¹¹⁰⁾، وقال الثعالبي (ت: 875هـ): "يحتمل أن يريد السلم: السلام، ويحتمل أن يريد بالسلم: ضد الحرب"⁽¹¹¹⁾، كما أن القراءة الأولى (قال سلام)، فيها إطالة للصوت بحرف المد الألف، بخلاف القراءة الثانية (قال سلم)، ففيها قصرٌ وحبسٌ للصوت عند إسقاط الألف، فلكل كلمة

احتتاك الجراد الزرع، وهو يأكلها ويستأصلها باحتتاكها فيفسدها، وهذا هو الأصل، ثم يسمى الاستيلاء على الشيء وأخذه كله احتتاكاً، كما يقال: احتتك فلان ما عند فلان، أي: أجمع ما عنده من مال أو علم أو حديث، أو غيره، فأخذه كله واستنصاه⁽¹⁰⁴⁾.

المطلب الثالث

الاتفاقات عند الإمامين: أبي الفتح الديلمي وأبي

الحسن الماوردي في التفسير بالجانب الصوتي

وفيه المسائل الآتية:

المسألة الأولى: عند قوله تعالى: ﴿ قَالُوا سَلَامًا

قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩].

قال الديلمي: "وَقُرئ: ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾

بكسر السين وإسقاط الألف، والسلام: من المسالمة والسلم: من السلام"⁽¹⁰⁵⁾.

وقال الماوردي: "فيه وجهان:

أحدهما: تحية من الملائكة لإبراهيم - عليه

السلام - فحياهم بمثله، فدل على أن السلام تحية الملائكة والمسلمين جميعاً.

الثاني: سلمت أنت وأهلك من هلاك قوم لوط.

وقوله: ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾، أي: الحمد لله الذي

سَلَّمنا، فمعنى سلام: سلمت، وقرأ حمزة والكسائي: (سلم) بكسر السين وإسقاط الألف⁽¹⁰⁶⁾.

واختلف في السلم والسلام على وجهين:

مالك: (٩٩/2)، وأول البيت في هذه المصادر: (مررنا فقلنا).
(108) النكت العيون للماوردي: (٤٨٢/2)، ويُظنر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد للخلبي: (١٥٥٣/3)، البحر المحيط لأبي حيان: (٢٤٢/5).
(109) يُظنر: الميسوط للنيسابوري: (٢٣٩)، الكنز للواسطي: (٢٠٤)، تقريب النشر لابن الجزري: (١٩٤).
(110) يُظنر: الحجة لابن خالويه: (١٨٩)، حجة القراءات لابن زنجلة: (٣٤٥/1)، شمس العلوم للحميري: (٣١٥٢/5).
(111) الجواهر الحسان للثعالبي: (٢٩١/3).

(104) يُظنر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (٣٨٤/1)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٤٩/3)، غريب التفسير للكرمانى: (٦٣٣/1).
(105) البرهان للديلمي: (٣٤٥/1)، ويُظنر: معاني القرآن للنحاس: (٣٥/3)، حجة القراءات لابن زنجلة: (٢٤٢/1).
(106) يُظنر: السبعة لابن مجاهد: (٣٣٧-٣٣٨)، إيضاح الرموز للقباقبي: (٤٤٨)، تقريب النشر لابن الجزري: (٢٠٤).
(107) تُنسب البيت للشاعر أبي الرّمة غيلان بن عقبة، يُظنر: جامع البيان للطبري: (٣٨٢/15)، معجم ديوان الأدب للفارابي: (١٩٤/1)، شمس العلوم للحميري: (٣١٥٢/5)، شرح التسهيل لابن

في القراءة الأخرى، فالكلمات التي اشتملت على حرف من حروف المد لها مدلولها الصوتي غير الكلمات التي ليس فيها حرف من حروف المد، فكلمة (سلام) فيها حرف من حروف المد، وهو الألف، ويمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وتقدر الحركة بمقدار قبض اليد وبسطها، يمدده صاحب السليقة السليمة من غير زيادة ولا نقصان، ويعتمد الصوت للحروف على مخارجها وصفاتها، وأما بالنسبة للمد لذاته فإنه لا يتصل بلهجة، وإنما هو صورة من صور الثاني في تلاوة القرآن، فإن كان المد طبيعيًّا كما في هذا المثال، فإن وظيفته أن يأخذ صوت العلة حقه في الأداء الصوتي⁽¹¹⁹⁾، والحروف المدية الثلاثة اتسعت مخارجها، وأوسعها وألينها الألف، إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الواو والياء، وحال الحلق والغم مختلف الأشكال، أما الألف الذي معنا في المثال، فتجد الحلق والغم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر⁽¹²⁰⁾.

المسألة الثانية: عند قوله تعالى: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ

سِجِّيلٍ مَّنضُورٍ ﴿٨٢﴾ [هود: 82].

قال الديلمي: "(مِنْ سِجِّيلٍ)، وهي تشبه الطين المشوي حتى تصير كالآجر⁽¹²¹⁾، وتتصلب، وتشتد⁽¹²²⁾، قال ابن مقبل (ت: 37هـ):

من القراءتين لها مدلولها الصوتي، فالألف من حروف المد، وحروف المد ثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ومخرجها الجوف⁽¹¹²⁾⁽¹¹³⁾، وقال ابن جني (ت: 392هـ): "الحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة: الألف ثم الياء ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف"⁽¹¹⁴⁾، ومعنى هذا أن الهواء عند النطق بكلمة (سلام) فيها الف يمتد فيه الصوت خلال مجراه، ويستمر في الامتداد لا يقطعه شيء، ولا يمنع استمراره أي عارض، ولا ينتهي هذا الهواء إلا بانتها نطق الصوت نفسه؛ لأنها لا تصادف حوائل أو موانع في طريقها بل يمر النفس معها في مجرى خالٍ من تلك الحوائل والموانع⁽¹¹⁵⁾، والألف حرفٌ مجهور⁽¹¹⁶⁾، أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت⁽¹¹⁷⁾، وصوت الحروف المجهورة عند النطق بها يهتز معها الوتران الصوتيان⁽¹¹⁸⁾.

مما سبق يتضح أن كل قراءة أفادت معنى غير موجود في القراءة الثانية، فكل قراءة وكأنها آية مستقلة بذاتها، وهذا من باب تعدد المعاني بتعدد القراءات، واللفظة بقراءاتها تحتمل المعنيين، وكما أن لكل قراءة معنى، فكذا لها مدلول صوتي يختلف عن مدلولها

القاصح: (408).
 (118) يُنظر: الكتاب لسبويه: (4/434)، الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب: (47)، المنهج الصوتي للبنية العربية لعبد الصبور شاهين: (168-169).
 (119) يُنظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: (116-117)، الأصوات لكامل بشر: (80).
 (120) يُنظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: (1/8)، مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان: (78)، أثر القراءات في الأصوات لعبد الصبور شاهين: (116).
 (121) الأجر: هو الطوب الأحمر واحدها طوبة، قبطية معربة يقال: أجر، وأجور، ويأجور، والذي يعمل فيه الأجر يسمى: أتون، يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري: (14/30)، الصحاح للجوهري: (1/173)، مجمل اللغة لابن فارس: (589).
 (122) يُنظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: (1/212)، الكشف

(112) الجوف: يقصد به جوف اللسان، وهو الفراغ الموجود داخل الفم حيث يمتلئ الفم بصداه عند النطق بأحد حروفه، يُنظر: الكتاب لسبويه: (4/432)، سر صناعة الإعراب لابن جني: (1/60).
 (113) يُنظر: مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان: (78)، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لعبد الصبور شاهين: (272)، التجويد والأصوات إبراهيم نجا: (47).
 (114) يُنظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: (1/21)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: (1/46).
 (115) سر صناعة الإعراب لابن جني: (1/8).
 (116) يُنظر: الكتاب لسبويه: (4/432)، سر صناعة الإعراب لابن جني: (1/60)، شرح الشافية للرضي: (3/254).
 (117) صفة الجهر من الصفات التي لها ضد، وتُعرف بأنها: ضعف الاعتماد على الحرف في موضعه ليجري النفس معه. يُنظر: الكنز في القراءات العشر الواسطي: (1/168)، سراج القارئ ابن

السادس: أن السجّل من السّجل، وهو الكتاب، وتقديره: من مكتوب الحجارة التي كتب الله تعالى أن يعذب بها أو كتب عليها، وفي التنزيل: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾﴾ [المطففين: ٧] (133).

السابع: أنه فَعِيل من السجل، وهو الإرسال، يقال: أسجلته، أي: أرسلته، ومنه: سمي الدلو سجلاً لإرساله، فكان السجل هو المرسل عليهم (134).

الثامن: أنه مأخوذ من السجل، الذي هو العطاء، يقال: سجلت له سجلاً من العطاء، فكأنه قال: سَجَلُوا البلاء، أي: أعطوه (135).

الدراسة:

اتفق الإمامان: الديلمي والماوردي في تفسير قوله تعالى: ﴿مِن سِجِّيلٍ﴾ حيث ذكر الديلمي قولين، وذكر الماوردي ثمانية أقوال في معنى كلمة (سجين)، وموضع الدراسة هنا، هو القول الأول عند الديلمي، والثالث عند الماوردي، فقد اتفق الديلمي والماوردي على ذكر هذا القول بأن (سجّيل)، معناها الحجارة العظيمة الشديدة، غير أن الديلمي ذكره، ولم

ضرباً تواصلى به الأبطال سجّينا (123)

إلا أن النون قلبت لأمأ (124)، وقيل: هو فَعِيل من السّجّيل، وهو الإرسال، يقال: سجلته، أي: أرسلته، ومنه سمي الدلو سجلاً (125).

وقال الماوردي: "فيه ثمانية تأويلات:

أحدها: أنه فارسي معرّب، وهو (سَنَك وكيل) فالسَنَك: الحجر، والكيل: الطين، قاله ابن عباس (126).

الثاني: أنه طين قد طبخ حتى صار كالأرجاء (127)، ذكره ابن عيسى (ت: 388 هـ) (128).

الثالث: أنه الحجارة الصلبة الشديدة، قاله أبو عبيدة (129)، وأنشد قول ابن مقبل:

ورحلة يضربون البيض عن عَرَضٍ ضرباً

تواصلى به الأبطال سجّينا

إلا أن النون قلبت لأمأ (130).

الرابع: من سِجّيل، يعني: من سماء اسمها

سجّيل، قاله ابن زيد (131).

الخامس: من سِجّيل من جهنم، واسمها سجين،

فقلبت النون لأمأ (132).

يسمو على أوصال ذياب رفن يريد: رفل، هذا من كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن: (297/1)، يُنظر: ديوان النابغة: (138)، مقاييس اللغة لابن فارس: (366/2)، وقد تعقب أين قتيبة هذا القول بالرد، يُنظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: (211).

(131) يُنظر: جامع البيان للطبري: (434/15)، الكشف والبيان للثعلبي: (184/5)، زاد المسير لابن الجوزي: (144/4)، وقد تعقب هذا القول والذي يليه أبو حيان في تفسيره المسمى البحر المحيط: (191/6)، كما نقله عنه الألوسي في روح المعاني، قال: قال أبو حيان: "وهو ضعيف لوصفه بقوله تعالى: ﴿يُجِجُ، نُضِدُ وَوَضِعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مَعْدَأٌ لِعَذَابِهِمْ، أَوْ نُضِدُ فِي الْإِرْسَالِ يَرْسَلُ بَعْضُهُ إِثْرَ بَعْضٍ.

(132) البحر المحيط لابي حيان: (191/6)، ويُنظر: روح المعاني للألوسي: (309/6)، التفسير الوسيط للزحيلي: (1883/2).

(133) يُنظر: جامع البيان للطبري: (435/15)، تهذيب اللغة للأزهري: (310/10)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3/1)، ورجح الزجاج هذا القول بقوله: "وإذا فسر بهذا القول فهو أثبتها؛ لأن في كتاب الله دليلاً عليه، وهذا أحسن ما مرّ فيها عندي" معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (71/3).

(134) يُنظر: جامع البيان للطبري: (435/15)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (71/3)، البسيط للواحيدي: (512/11).

(135) النكت والعيون للماوردي: (493/2)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (435/15)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (71/3).

والبيان للثعلبي: (184/5)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (82/9).

(123) يُنظر: ديوان تميم بن أبي مقبل: (236)، مجاز القرآن لأبي عبيدة: (296/1)، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: (818/1).

(124) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (296/1)، النوادر في اللغة للأنصاري: (535)، جمهرة اللغة لابن دريد: (464/1).

(125) البرهان للديلمي: (364/1)، ويُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (70/3)، تهذيب اللغة للأزهري: (310/10)، التهذيب للحاكم الجشمي: (3543/5).

(126) يُنظر: جامع البيان للطبري: (434/15)، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (2068/6)، الدر المنثور للسيوطي: (124/3).

(127) الأرحاء: جمع واحد رحي، وهي: قطعة من الأرض، من طين وحجارة غلاظ، دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها، وتستخدم في طحن الحبوب، ويطلق عليها حالياً (المطحن، المجش)، يُنظر: المحكم والمحيط لابن سيده: (440/3)، المخصص لابن سيده: (51/3)، لسان العرب لابن منظور: (362/14).

(128) يُنظر: جامع البيان للطبري: (435/15)، بحر العلوم للسمرقندي: (165/2)، معالم التنزيل للبخاري: (194/4).

(129) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (296/1)، جامع البيان للطبري: (434/15)، بحر العلوم للسمرقندي: (165/2).

(130) بعض العرب يبذل اللام نوناً، كقول النابغة: بكل مدجج كالليث

والنون أختان، أي: متقاربات في المخارج متحدات في الصفات⁽¹⁴⁰⁾.

مما سبق يتضح أن العرب تبدل حرفاً مكان حرف، والإبدال هو: جعل حرف مكان حرف غيره⁽¹⁴¹⁾، فهنا أبدلوا حرف النون في كلمة (سجين)، بحرف اللام (سجيل)، وقد فُرتت بهما جميعاً، والإبدال يقع بين الحرفين لأحد السببين الآتيين:

١- وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه.

٢- وجود علاقة تصريفية بينهما⁽¹⁴²⁾، وليس كل الحروف من حقها أن تبدل مكان الآخر، إنما ما توافرت فيها تقارب في المخارج، واتحاد في بعض الصفات، فمثلاً: العرب تبدل النون من الكلام في سجيل سجين، وجبريل جبرين، وإسماعيل إسماعين، فهذه أمثلة تقاربت ألفاظها، وتوافقت في معانيها، واتحدت في بعض صفاتها فكان من حقها القلب والابدال.

المسألة الثالثة: عند قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ

كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ [الحجر: ٢].

قال الديلمي: "و(ربما) في هذا الموضع مستعملة في التكثير، وإن كانت في الأصل موضوعة للتقليل"⁽¹⁴³⁾ (144).

وقال الماوردي: "(ربما) مستعملة في هذا الموضع للتكثير، وإن كانت في الأصل موضوعة للتقليل، وقال بعضهم: هي للتقليل أيضاً في هذا

ينسبه إلى أحد، بينما ذكره الماوردي، ونسبه إلى أبي عبيدة من أهل اللغة، فقد استند الديلمي والماوردي في هذا القول إلى المعنى اللغوي الصوتي لكلمة سجين، وذلك بقولهما: (إلا أن النون قلبت لأم)، ويقال: في السجين إنه فيعيل من السجن، وأصله سَجِيل، وهو الشديد الصلب، وأبدلوا اللام نوناً⁽¹³⁶⁾، ويروى سُجِيناً، أي: سخن⁽¹³⁷⁾، وقيل: إنه أراد سجياً، أي: شديداً، وإنما أبدل اللام نوناً، والوجه في هذا أنه قياس الأول من السجن، وهو الحبس؛ لأنه إذا كان ضرباً شديداً ثبت المضروب، كأنه قد حبسه، والعرب تعاقب بين اللام والنون، قالوا: لأنها كلها ذلقية، ونظيره في الكلام، هَلَّتِ العين وهَلَّتْ، إذا أصيبت وبكت⁽¹³⁸⁾، وقال ابن كثير (ت: 774هـ): "والصحيح أن سجيناً، مأخوذاً من السجن، وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تَسَافَل منها ضاق، وكل ما تعالَى منها اتسع"⁽¹³⁹⁾.

فحرف اللام ذلق، أي: من ذلق اللسان تحديد طرفه، وعددها في القرآن ثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسائة واثنان وعشرون لأم، وتدغم في أربعة عشر حرفاً منها النون؛ لأنها أوسع الحروف مخرجاً، ومخرجها من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وهذا يوافق ما يمكن أن يطلق عليه صوتٌ لثوي حنكي، فلما اتسعت في الفم وقربت الحروف منها أدغمت فيها، وكذلك النون ذلقية أيضاً وعددها في القرآن ستة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون نوناً، واللام

(136) يُنظر: جمهرة اللغة لابن دريد: (1192/2)، مجمل اللغة لابن فارس: (487)، أثر القراءات على الفهم اللغوي لمحمد عيسى: (53).

(137) يُنظر: إصلاح المنطق لابن السكيت: (107)، المعاني الكبير لابن قتيبة: (991/2)، المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام: (325).

(138) يُنظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: (46/1)، الممتع لابن عصفور: (670/2).

(139) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: (486/4).

(140) يُنظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: (297/1)، الإبانة في اللغة

للعوتبي: (171/4)، الأصوات لكمال بشر: (91).

(141) يُنظر: الخصائص لابن جني: (82/2)، المخصص لابن سيده: (264/13)، الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة للطحان: (40).

(142) يُنظر: الإعلال والإبدال والإدغام في اللهجات العربية لأنجب محمد: (1106).

(143) يُنظر: الهداية لمكي: (3860/6)، البسيط للواحدي: (539/13)، غرائب التفسير للكرماني: (586/1).

(144) البرهان للديلمي: (3356/1)، ويُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: (209/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (330/5).

والمعنى، أي: ربما يأتي على الكافر يومٌ يتمنى أنه كان أسلم⁽¹⁴⁹⁾، وقراءة التخفيف تفيد التقليل، نظيرة (كم) للتكثير⁽¹⁵⁰⁾، فهو من الله تهديد، والتمني للكافر يتصل ويكثر، وإنما خاطب الله العرب في القرآن بما تعقله؛ لأن المترقب في أخبار الله بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنه قيل: ربما ودَّ⁽¹⁵¹⁾، وقيل: التقليل أبلغ في التهديد⁽¹⁵²⁾، وفيها ثمان لغات، فمن شدد أدغم الباء في الباء، يلحقهما الميم؛ لأن الصوت يلحق بمخارج هذه الحروف التي هي من مخرج الشفتين، ومن خفف حذف الباء التي أدغمها من شدد، والخفيفة أكثر في الكلام؛ لأنهم أرادوا الخفة؛ فلأنه حرفٌ مضاعف، والحروف المضاعفة قد تحذف، فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام⁽¹⁵³⁾، وقد أنكر الزجاج (ت: 311هـ) وغيره من أهل اللغة والتفسير قول من قال بأن (رُبَّ) تفيد التكثير، فقال: "قأما من قال: إن (رُبَّ) يعني بها الكثير، فهذا ضد ما يعرفه أهل اللغة؛ لأن الحروف التي جاءت لمعنى تكون على ما وضعته العرب، ف(رُبَّ) موضوعةٌ للتقليل، و(كم) موضوعةٌ للتكثير، وإنما خوطبوا بما يعقلون ويستفيدون"⁽¹⁵⁴⁾، وقال الرازي: "اتفقوا على أن (رُبَّ) موضوعةٌ للتقليل"⁽¹⁵⁵⁾، وقيل: إن (رُبَّ) وضعت في

الموضع؛ لأنهم قالوا ذلك في بعض المواضع لا في كلها"⁽¹⁴⁵⁾.

الدراسة:

اتفق الإمامان: الديلمي والماوردي في تفسير قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، حيث ذكر الديلمي أن (ربما) في هذا الموضع تفيد التكثير، وإن كانت في الأصل تفيد التقليل، ووافق الماوردي في ذلك، غير أن الماوردي انفرد بقوله: (وقال بعضهم) أنها تفيد التقليل حتى في هذا الموضع، ويُلاحظ في هذه المسألة بملاحظتين:

الأولى: أورد الديلمي والماوردي القول بأن (ربما) تفيد هنا التكثير، ولم تذكر العلة في مخالفتها هنا للأصل، مع تمسك الديلمي بالقول بالتكثير، وتأرجح الماوردي بين التكثير والتقليل.

الثانية: لم يذكر القراءات القرآنية المتواترة في هذه الآية، وهذه المسألة مما يحسب عليهما في إغفالهما لذكر القراءات في هذه الكلمة؛ ولأن ذكر القراءات سيحل إشكال القول بأن (ربما) تفيد التكثير أم التقليل، فقراءة التشديد تفيد التكثير، وقراءة التخفيف تفيد التقليل، والقراءة حجةٌ على اللغة، وليس العكس، فقد قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم: (رُبَّمَا) بالتخفيف، وقرأ الباقر: بالتشديد⁽¹⁴⁶⁾، فالتخفيف لغة أهل الحجاز، والتشديد لغة تميم وبكر⁽¹⁴⁷⁾، ففيهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد⁽¹⁴⁸⁾،

(150) يُنظر: تفسير السمعاني: (128/3)، معالم التنزيل للبيهقي: (49/3)، المحرر الوجيز لابن عطية: (349/3)، وذكر الشذوذ فيها للتكثير.
(151) يُنظر: البسيط للواحد: (537/12)، الكشاف للزمخشري: (569/2)، زاد المسير لابن الجوزي: (382/4).
(152) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (82/2)، الحجة للقراء للفارسي: (341/5)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (73).
(153) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطية: (349/3)، غرائب التفسير للكرماني: (585/1).
(154) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (173/3).
(155) مفاتيح الغيب للرازي: (106/19).

(145) النكت والعيون للماوردي: (148/3)، ويُنظر: جامع البيان للطبري: (59/17)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (171/3).
(146) يُنظر: السبعة لابن مجاهد: (366)، الحجة لابن خالويه: (35/5)، حجة القراءات لابن زنجلة: (380).
(147) يُنظر: معاني القرآن للفراء: (82/2)، الكشف والبيان للثعلبي: (330/5).
(148) يُنظر: بحر العلوم للسمرقندي: (250/2)، مفاتيح الغيب للرازي: (116/19)، القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة: (29).
(149) يُنظر: البسيط للواحد: (38/3)، مفاتيح الغيب للرازي: (103/19)، تفسير الخازن: (88/3).

الهوائي فجأةً، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً شديداً، وهو الذي أطلق عليه صوت انفجاري⁽¹⁵⁹⁾، ومن علم الصوت في هذه الكلمة أيضاً هو الوقف على (رُب) دون (ما) ولها مدلول صوتي يختلف في الوقف على الباء المخففة من الباء المشددة، إلا أن أغلب علماء التجويد والقراءات يرون بعدم جواز الوقف الجائز على (رُب) قبل (ما)؛ لأنها وما قبلها كالحرف الواحد⁽¹⁶⁰⁾.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

- 1- اشتمل هذا البحث على (11) مسألة مجملّة، منها (4) مسائل في الجانب النحوي، و(4) مسائل في الجانب الصرفي، و(3) مسائل في الجانب الصوتي، في اتفاق الإمامين في التفسير باللغة العربية.
- 2- تبين أن الإمامين الديلمي والماوردي كانا عالمين متبحرين في علوم شتى، منها: التفسير واللغة والمعاني والأصول والفقه وعلم القراءات وعلوم القرآن.
- 3- تميز تفسير الإمام الديلمي -رحمه الله- بالإيجاز والاختصار؛ فكان أحياناً يداخل الأقوال على أنها قول، ويكثر من تقدير القول وتأويله، مستعيناً على ذلك بالمعنى مع تميزه بالوضوح ودقة العبارة، على العكس من

الأصل للتقليل، ولكنها في هذا الموضع جاءت للتكثير⁽¹⁵⁶⁾.

وقد ردّ النيسابوري (ت: 850هـ) على قول الزجاج، وعلى دعوى الاتفاق عند الرازي، فقال: "دعوى أبي عبد الله الرازي الاتفاق على أنها موضوعة للتقليل باطلة، وقول الزجاج ليس بصحيح، وفيها لغات، وأحكامها كثيرةً ذكرت في كتب النحو، ولم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب"⁽¹⁵⁷⁾.

مما سبق يتبين أن (رُب) في اصطلاح النحاة تعيد القلة، وأكثر ما جاء في الشعر للكثرة، وكذلك ظاهر الآية يقتضي التكثير، وبرزت قراءتان متواترتان في الآية قراءة التشديد وتعيد التكثير، ونتج عنها نتيجة التشديد والتضعيف التقاء حرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك، فأدغم الأول في الثاني، وترتفع عنه اللسان ارتفاعاً واحدة، وقراءة التخفيف تعيد التقليل، ونتج عن فك المضعف حذف أحد حروف المضعف، وهو أخف من الإدغام، وينسب الإظهار إلى أهل الحجاز، والإدغام ظاهرةً صوتيةً تحدث كثيراً في البيئات البدوية حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزج بعضها ببعض، كلغة تميم وغيرها⁽¹⁵⁸⁾، والباء من الحروف الشديدة، وهي مجموعة في قولك: (أجد قط بكت)، وباقي الحروف من حروف الرخاوة والتوسط، وتحدث الشدة للحروف عندما يُحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين، وينتج عن ذلك الحبس في موضع من المواضع ضغطاً للهواء، ثم يطلق سراح المجرى

(159) يُنظر: أسرار العربية لابن الأنباري: (٤٢٣)، سر صناعة الإعراب لابن جني: (٦١/١)، الإعلال والابدال والادغام لأنجب محمد: (٥١).

(160) يُنظر: الكنز في القراءات العشر للواسطي: (٥٢٧/٢)، النشر لابن الجزري: (٣٠١/٢)، شرح طيبة النشر للنويري: (٤٠٧/٢).

(156) يُنظر: النكت والعيون للماوردي: (١٥٨/٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (٢٠١/١٠)، البحر المحيط لأبي حيان: (٤٤٢/٥).

(157) إيجاز البيان للنيسابوري: (٤٦٥/١).

(158) يُنظر: الكتاب لسبويه: (٤٠٧/٢)، اللهجات العربية لإبراهيم أنيس: (٦١)، أثر القراءات في الأصوات لعبد الصبور شاهين: (٧٨).

تفسير الإمام الماوردي - رحمه الله - فقد تميز بالتوسع والتطويل؛ فيذكر الأقوال ويرتبها، فهو من أجود كتب التفسير في ترتيب الأقوال وعزوها.

4- اعتمد الإمامان في تفسيريهما على اللغة كأصل من أصول التفسير، فقد تنوع أسلوبهما تنوعاً ملحوظاً، ومن أبرزها الاهتمام بالشعر وأغراضه، والاستشهاد به على غريب القرآن، ومفرداته، وبيان أصول الكلمات ومعانيها، ثم بيان الأوجه اللغوية واشتقاقاتها، وعلوم المعاني، ثم التطرق إلى الناحية النحوية والصرفية والصوتية، وهو ما تم تناوله في هذه الدراسة.

5- تبين عند الإمامين أن ظاهرتي الإدغام والإظهار ظاهرتان صوتيتان تحدثان عند العرب، فظاهرة الإدغام تحدث في البيئات البدوية، كتميم وبكر، وظاهرة الإظهار تحدث في البيئات الحضرية، كالحجاز.

6- ناقش الإمامان مسألة الأحرف الزائدة في القرآن، وتوصلاً إلى أنه لا يجوز إلغاء كلام من كلام البشر، فمن باب أولى في كلام الله.

7- تبين أن الإبدال عند الإمامين يقع بين الحرفين اللذين تقارباً في المخرج واتحداً في الصفة لعلاقة صرفية أو صوتية بينهما، مثل: (سجيل - سجين)، و(جبريل - جبرين)، و (رفل - رفن).

ثانياً: التوصيات:

1- دراسة الاتفاقات بين الإمامين في الجوانب اللغوية التي لم يتطرق لها هذا البحث، وهي الجوانب البلاغية وكلام العرب ولغاتهم

وأقوالهم وأشعارهم.

2- دراسة الانفرادات عند الإمامين في التفسير باللغة العربية.

3- دراسة ترجيحات الإمامين واختياراتهما في التفسير باللغة العربية.

4- دراسة الانفرادات في الناحية الصوتية عند الإمامين من خلال تفسيريهما.

قائمة المصادر والمراجع

- [1] الإبانة في اللغة العربية: سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، (ت: ٥١١هـ)، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط: ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- [2] أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: للدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.
- [3] الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن حسين بن دريد، (ت: 321هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط: 3، (د.ت).
- [4] الأصوات اللغوية: للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط: ٥، ١٩٧٩م.
- [5] إعراب القرآن: لأبي جعفر، أحمد بن محمد النحاس: (ت: 338هـ)، تحقيق: محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ، 2007م، (د.ط).
- [6] الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية: لأنجب غلام نبي بن غلام محمد، أطروحة دكتوراة، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، السعودية، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.
- [7] أعلام المؤلفين الزيدية: لعبد السلام بن عباس الوجيه، (ت: 1444هـ)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الأردن، ط: 1، 1999م.
- [8] الأعلام للزركلي: لخير الدين بن محمود الزركلي، (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 15، 2002م.

- [9] الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لعلي بن هبة الله بن ماکولا: (ت: 475هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1990م.
- [10] ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، (ت: 672هـ)، دار التعاون، (د. ت. ط).
- [11] الأنساب: لعبد الكريم بن محمد السمعاني: (ت: 489هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وآخرين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، باكستان، ط: 1، 1962م.
- [12] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (ت: 577هـ)، المكتبة العصرية، ط: 1، 1424هـ-2003م.
- [13] أوضح المسالك إلى شرح الفية ابن مالك: لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: (ت: 761هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط: 5، 1979م.
- [14] إيجاز البيان عن معاني القرآن: لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري، (ت: 550هـ)، تحقيق: د/حيف القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1415هـ.
- [15] إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة: لأبي عبد الله محمد خليل القباقبي، (ت: 849هـ)، تحقيق: أحمد خالد شكري، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط: 1، 1415هـ.
- [16] إيضاح شواهد الإيضاح: لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، (ت: ق 60هـ)، تحقيق: محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 1، 1408هـ، 1987م.
- [17] البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: لأحمد بن يحيى المرتضى، (ت: 652هـ)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط: 1، 1947م.
- [18] بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، (ت: 375هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر-بيروت، (د. ط. ت).
- [19] البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت: 745هـ)، تحقيق: محمد صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- [20] البرهان في تفسير القرآن: لأبي الفتح، بن الحسين الديلمي، (ت: 444هـ)، تحقيق: هادي بن حسن الحمزي، منشورات مركز أهل البيت، صعدة، اليمن، ط: 1، 1426هـ، 2004م.
- [21] البرهان في علوم القرآن: لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي، (ت: 430هـ)، سورة يوسف عليه السلام، تحقيق: إبراهيم عناني عطية عناني، أطروحة دكتوراة، الجامعة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، ماليزيا، سنة: 1446هـ، 2015م.
- [22] التبسيط في التفسير: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت: 468هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي-جامعة الإمام محمد بن سعود، ط: 1، 1430 هـ.
- [23] بلوغ المرام في شرح مسك الختام: لحسين بن أحمد العرشي، (ت: 1329هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط. ت).
- [24] تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي، (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ط. ت).
- [25] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمد بن أحمد الذهبي، (ت: 784)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د. ط. ت).
- [26] تاريخ بغداد: للخطيب بن أحمد البغدادي، (ت: 463)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، (د. ت).
- [27] تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الدينوري، (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، (د. ط. ت).
- [28] التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت: 460هـ)، تحقيق: الشيخ أغابزرک الطهراني، دار إحياء التراث العربي-بيروت، بدون (ط. ت).

- [29] التحف شرح الزلف: لمجد الدين بن محمد المؤيدي، (ت: 1428هـ)، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط: 6، 2020م.
- [30] تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي، الرازي، (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط: 3، 1419 هـ.
- [31] تفسير القرآن: لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، (ت: 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط: 1، 1418هـ، 1997م.
- [32] تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، (ت: 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: 1، 1426هـ - 2005 م.
- [33] تفسير الوسيط: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط: 1، 1422هـ.
- [34] التفسير الوسيط: لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت: 468هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1415 هـ - 1994م.
- [35] تفسير مجاهد: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر القرشي المخزومي، (ت: 104هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر، ط: 1، 1410 هـ - 1989م.
- [36] تفسير مقاتل بن سليمان: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، (ت: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث - بيروت، ط: 1، 1431 هـ.
- [37] تقريب النشر في القراءات العشر: لأبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري، (ت: 833هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث القاهرة، 1425هـ، 2004م، (د. ط).
- [38] التمهيد في علم التجويد: لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، (ت: 833هـ)، تحقيق: د/علي حسن البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط: 1، 1405هـ، 1995م.
- [39] التهذيب في التفسير: لأبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، (ت: 494هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتاب اللبناني-بيروت، (د. ط. ت).
- [40] التيسير في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد الداني، (ت: 444هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1996م.
- [41] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير الطبري، (ت: 310هـ)، دار الفكر، بيروت، 1405 هـ - 1984م، (د. ط).
- [42] الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد القرطبي، (670هـ) تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: 2، 1964م.
- [43] الجمل في النحو: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (ت: 170هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط: 5، 1416 هـ 1995م.
- [44] جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، (ت: 170هـ)، دار نهضة مصر، (د. ت. ط).
- [45] جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ت: 321هـ)، تحقيق: زين العابدين الموسوي، دار المعارف، حيدر اباد، الهند، 1344هـ، (د. ط).
- [46] الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: لمحمد بن أبي بكر التلمساني، المعروف بالبري، (645هـ)، دار الرفاعي، الرياض، ط: 1، 1403 هـ - 1983م.
- [47] الجنى الداني في حروف المعاني: لأبي محمد حسن بن قاسم المرادي، المصري المالكي، (ت: 749هـ)، تحقيق: د/فخر الدين قباوة، وأ/محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1413 هـ، 1992م.
- [48] حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، (ت: 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 5، 1418هـ.
- [49] الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه، (370هـ)، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط: 1، 1401هـ.

- [61] سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، (ت: 784)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 3، 1985م.
- [62] الشافي: للمنصور بالله عبد الله بن حمزة، (ت: 614هـ)، تحقيق: مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن، ط: 2، 2021م.
- [63] شرح الكافية الشافية: لابن مالك، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي، الجياني، (ت: 672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هويدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: 1، 1402هـ، 1982م.
- [64] شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم النويري، (ت: 857هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، مصر، ط: 1، 1425هـ، 2004م.
- [65] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: لنشوان بن سعيد الحميري، (ت: 573هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق، ط: 1، 1420هـ - 1999م.
- [66] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن محمد الجوهري، (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407هـ - 1987م.
- [67] طبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، (ت: 643)، تحقيق: محيي الدين علي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: 1، 1900م.
- [68] طبقات المفسرين: لمحمد بن علي بن أحمد الداودي، (ت: 945هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: 1، 1392هـ - 1972م.
- [69] طبقات المفسرين: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط: 1، 1396هـ.
- [70] علم اللغة العام - الأصوات -: للدكتور كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، 1971م.
- [71] عمدة الكتاب: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت: 338هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم

- [50] الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: حميد بن أحمد المُحَلِّي، (ت: 652هـ)، تحقيق: د. مرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة بدر، صنعاء، ط: 1، 2002م.
- [51] حدود العالم من المشرق إلى المغرب: لمؤلف مجهول، تحقيق وترجمة من الفارسية: يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1423هـ، (د. ط).
- [52] الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)، دار الفكر - بيروت، 1993م، (د. ط).
- [53] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لإبراهيم بن علي بن فرحون المالكي، (ت: 799هـ)، تحقيق: محمد الأحمد، دار التراث، القاهرة-مصر، (د. ت. ط).
- [54] ديوان رؤية بن العجاج، (ضمن كتاب مجموع أشعار العرب)، تحقيق: لوليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط: 2، 1980م.
- [55] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، تحقيق: د/أحمد فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط: 2، 1404هـ، 1984م.
- [56] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل محمود الألويسي، البغدادي، (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1994م.
- [57] زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، (ت: 597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 3، 1404هـ.
- [58] الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت: 328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: 1، 1412هـ.
- [59] الزيدية: لعبد الله بن محمد بن إسماعيل حميد الدين، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2000م، (د. ط).
- [60] السبعة في القراءات: لأبي أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، (ت: 337هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1428هـ، 2007م.

- [82] لباب التأويل في معاني التنزيل: لأبي الحسن علي بن محمد الشيعي، المعروف بالخازن، (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ط: ١، ١٤٤٥هـ.
- [83] لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط: 3، 1414هـ.
- [84] المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، (ت: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م، (د.ط.).
- [85] مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، (ت: 210هـ)، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1381هـ.
- [86] مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ت: 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: 2، 1986م.
- [87] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي، (ت: 541هـ)، تحقيق: عبد العال السيد إبراهيم، مطبعة قطر، 1398هـ، (د.ط.).
- [88] المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المرسي، (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: 1، 1421هـ-2000م.
- [89] مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: للحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: 370هـ)، تحقيق: برجشتر اسر، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، لبنان، 1430هـ، 2009م.
- [90] المدخل إلى تقويم اللسان: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي: (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، دار البشائر، بيروت، ط: ١، ١٤٤٤هـ، ٢٠٠٣م.
- [91] المساعد على تسهيل الفوائد: لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، ا الهدماني المصري، (ت: 769هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1405هـ.

- الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط: 1، 1425 هـ - 2004 م.
- [72] غرائب التفسير وعجائب التأويل: لأبي القاسم محمود بن حمزة الكرماني، ويعرف بتاج القراء، (ت: نحو 505هـ)، دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة، الملكة العربية السعودية، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، (د.ط. ت).
- [73] الغريبيين في القرآن والحديث: لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروري، (ت: 410هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض، ط: 1، 1999م
- [74] فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن: لعبد الواسع بن يحيى الواسعي، (ت: 1379هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ط: 1، 1346هـ.
- [75] فقه اللغة وسر العربية: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، (ت: 429هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: 1، 1422 هـ - 2002م.
- [76] القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد سالم محيسن، (ت: 1422هـ)، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1404هـ، (د.ط.).
- [77] القراءات واللهجات: للدكتور لعبد الوهاب حمودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: ١، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٨م.
- [78] الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، 1407هـ.
- [79] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله بن حاجي خليفة القسطنطيني، (ت: 1067)، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، (د.ط.).
- [80] الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 347هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية - بيروت، ط: 3، 1440هـ.
- [81] الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، (ت: 427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 1، 1422هـ-2002م.

- القزويني، (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر-بيروت، 1399هـ-1979م.
- [103] مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لابن شمائل القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي، (ت:739هـ)، دار الجيل- بيروت، ط:1، 1412هـ.
- [104] المفصل في صفة الإعراب: لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، (ت:538هـ)، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط:1، 1993م.
- [105] المقتطف من تاريخ اليمن: لعبد الله بن عبد الكريم الجرافي، (ت:1397هـ)، منشورات العصر الحديث، ط:2، 1978م.
- [106] الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم راجح الشهرستاني: (ت:548هـ)، مؤسسة الحلبي، (د. ط. ب).
- [107] الممتع الكبير في التصريف: لأبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، (ت:669هـ)، مكتبة لبنان، ط:1، 1996م.
- [108] الموضح في وجوه القراءات وعللها: لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، (ت:565هـ)، رسالة دكتوراه، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1408هـ.
- [109] الموسوعة العربية العالمية: عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International.
- [110] النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، (ت:833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، (د. ط. ت. ب).
- [111] النكت والعيون للماوردي: لمحمد بن علي الماوردي: (ت:1250هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط. ت).
- [112] النوادر في اللغة: لأبي زيد الأنصاري، (ت:215هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1401هـ، 1981م.
- [92] المعالم الأثرية في السنة والسيرة: لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم- دمشق، دار الشامية- بيروت، ط:1، 1411هـ.
- [93] معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (ت:516هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:1، 1420هـ.
- [94] معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، (ت:311هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط:1، 1408هـ، 1988م.
- [95] معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت:207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة، ط:1، (د. ت).
- [96] معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: (ت:215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:1، 1410هـ - 1990م.
- [97] معاني القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، (ت:338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط:1، 1409هـ.
- [98] المعاني الكبير في أبيات المعاني: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت: 1373هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (ت: 1386هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، بالهند ط:1، 1368هـ، 1949م.
- [99] معاني النحو: للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط:1، 1420هـ-2000م.
- [100] معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت بن عبد الله الحموي: (ت:622هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1993م.
- [101] معجم البلدان والقبائل اليمنية: لإبراهيم بن أحمد المقضي، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط:4، 2002م.
- [102] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس

[113] نيل الحسنين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسينين: لمحمد بن محمد زيارة، (ت:1381هـ)، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، (د. ت. ط).

[114] الهداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط:1، 1429 هـ - 2008 م.

[115] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل بن محمد الباباني، (ت:1399هـ)، وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية، إستانبول، تركيا، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1951م.

[116] الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت:764هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، (د. ط).

[117] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن خلكان، (ت:681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، (د. ط).